تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق
الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر
الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الجزء العشرون

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر
الدكتور عبد السند حسن يمامة
مكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
ت : ٣٢٥١٠٢٧
مطبعـة : ٣٢٥٢٥٧٩ - فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

﴿مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ : لو شاء اللهُ لجعَل فى الأرضِ ملائكةً يخلُفُ [٥٦/٤٤و] بعضُهم بعضًا .

/ حدَّثنا محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السدىِّ : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : خلَفًا منكم[1] . ٩٠/٢٥

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى « الهاءِ » التى فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ ، وما المعنىُّ بها ، ومِن ذِكْرِ ما هى ؛ **فقال بعضُهم** : هى مِن ذكرِ عيسى ، وهى عائدةٌ عليه . وقالوا : معنى الكلامِ : وإن عيسى ظهورَه عَلَمٌ يُعلَمُ به مجىءُ الساعةِ ؛ لأن ظهورَه مِن أشراطِها ، ونزولَه إلى الأرضِ دليلٌ على فناءِ الدنيا ، وإقبالِ الآخرةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عاصمٍ ، عن أبى رَزِينٍ ، عن أبى[2] يحيى ، عن ابنِ عباسٍ : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ[3] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن شعبةَ ، عن عاصمٍ ، عن أبى

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٢٢٢.

(٢) سقط من : ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣.

(٣) تفسير الثورى ص٢٧٣ - وعنده الحسن بدلًا من عاصم ، وأخرجه الطبرانى (١٢٧٤٠) من طريق سفيان به ، وأحمد ٨٥/٥ (٢٩١٨) ، والحارث بن أسامة (٧١٩ - بغية) من طريق عاصم به ، ولم يذكر « أبا رزين » .

رَزِينٍ ، عن ابنِ عباسٍ بمثلِه ، إلا أنه قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ[(١)] .

حدَّثني محمدُ بنُ إسماعيلَ الأَحْمَسِيُّ ، قال : ثنا غالبُ بنُ فائدٍ[(٢)] ، قال : ثنا قيسٌ ، عن عاصمٍ ، عن أبي رَزِينٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ)[(٣)] . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ .

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ عطيةَ ، عن فُضَيلِ بنِ مرزوقٍ ، عن جابرٍ ، قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : ما أدْرِى أعلِمَ الناسُ تفسيرَ هذه الآيةِ ، أم لم يَفْطِنوا لها ؟ (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ .

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبي ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . قال : يعنى[(٤)] : عيسى ابنَ مريمَ .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا هُشَيمٌ ، قال : أخبَرنا حصينٌ ، عن أبي مالكٍ ، وعوفٌ ، عن الحسنِ أنهما قالا في قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ . قالا : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ . وقرَأها أحدُهما : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ)[(٥)] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدَّثني الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) أخرجه مسدد - كما في المطالب العالية (٤٠٩٤) من طريق شعبة به ، وأخرجه الحاكم ٢/ ٤٤٨ من طريق عكرمة عن ابن عباس ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٠ إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(٢) في م : « قائد » ، وقد تقدم في ١٦/ ٥٩٢. وينظر الجرح والتعديل ٧/ ٤٩.

(٣) ينظر مختصر الشواذ ص ١٣٦.

(٤) في ص ، م ، ت ٢، ت٣ : « نزول» .

(٥) ذكره ابن كثير في تفسيره ٧/ ٢٢٣، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٠ إلى المصنف وعبد بن حميد من قول الحسن وحده .

قولَه : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . قال : آيةٌ للساعةِ ؛ خروجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ ؛ القيامةِ[(٢)] .

/ **حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ[(٣)] . ٩١/٢٥

حدَّثنا محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السدىِّ : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[(٤)] .

حُدِّثت عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عُبَيدٌ ، قال : سمعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . يعنى خروجَ عيسى ابنِ مريمَ ونزولَه مِن السماءِ قبلَ يومِ القيامةِ[(٥)] .

حدَّثنى يونسُ ، [٤٤/٥٦ظ] قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : (وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ حينَ يَنزِلُ[(٦)] .

وقال آخرون : « الهاءُ » التى فى قولِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ مِن ذكرِ القرآنِ . وقالوا : معنى الكلامِ : وإن هذا القرآنَ لعَلَمٌ للساعةِ يُعْلِمُكم بقيامِها ، ويخبِرُكم عنها وعن أهوالِها .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٥٩٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٠ إلى عبد بن حميد .
(٢) أخرجه أبو عمرو الدانى فى السنة الواردة فى الفتن (٦٩٢) من طريق سعيد به .
(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ١٩٨ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٠ إلى عبد بن حميد .
(٤) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/ ١٠٥.
(٥) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/ ١٠٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٧/ ٢٢٣.
(٦) ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٥.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : كان الحسنُ يقولُ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ : هذا القرآنُ[1] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : كان ناسٌ يقولون : القرآنُ عَلَمٌ للساعةِ[2] .

واجتمعَت قرأةُ الأمصارِ في قراءةِ قولِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ . على كسرِ العينِ مِن العِلمِ .

ورُوِى عن ابنِ عباسٍ ما ذكرتُ عنه من فتحِها ، وعن قتادةَ والضحاكِ .

والصوابُ مِن القراءةِ في ذلك الكسرُ في العينِ ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليه . وقد ذُكِر أن ذلك في قراءةِ أُبَيٍّ : (وإنه لذِكْرٌ للساعةِ) ، فذلك مُصَحِّحٌ قراءةَ الذين قرءوا بكسرِ العينِ مِن قولِه : ﴿ لَعِلْمٌ ﴾ .

وقولُه : ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ . يقولُ : فلا تَشُكُّنَّ فيها وفي مجيئِها أيُّها الناسُ .

كما **حدَّثنا** محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السديِّ : ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ . قال : تَشُكُّون فيها[3] .

وقولُه : ﴿ وَاتَّبِعُونِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وأطِيعون فاعمَلوا بما أمَرْتُكم به ،

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٠ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/١٩٨ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٠ إلى عبد ابن حميد .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/١٠٧ بلفظ : « فلا تكذبون بها » .